العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"إدارة أزمة جائحة كورونا (COVID-19)"

لدى الحكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز وولى عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز

دروس تربوية عالمية

إعـداد

أ. د. محمد بن شحات حسين خطيب

أستاذ التربيـة الدوليـة / كلية الدراسات العليا التربوية / جامعة الملك عبد العزيز

1441 هـ - 2020 م

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة التعرف على دور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في إدارة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID-19). وتناولت الدراسة مناقشة مفهوم أزمة كورونا كما أظهرته الوسائط المختلفة، وسبل إدارة الأزمة من قبل القيادة السعودية، واستعراض الدروس التربوية المستفادة من إدارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود لهذه الأزمة. وطبق في الدراسة المنهج الكيفي المعتمد على الاستقصاء والاستنباط باعتبار ذلك المنهج محققاً لأغراضها، واستخدم الباحث جزئياً مدخل الإثنولوجيا الذي يعتمد على كيفية تقرير وعي المواطنين والمقيمين بأنشطتهم اليومية في ظل جائحة كورونا. وكانت أداة الدراسة هي الباحث نفسه بحكم معاصرته للحدث، ووجود أدلة دامغة على نجاح إدارة أزمة كورونا من قبل الملك سلمان وولي عهده، وتوفير قرائن تدعم ذلك.

لقد أبرزت نتائج الدراسة أن قيادة حكومة المملكة العربية السعودية لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID-19) ، تميزت بالفاعلية والإبداعية وبالقيام بخطوات استباقية في هذه المواجهة، وأن قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده تخطت العراقيل الداخلية والخارجية، وأوضحت قدرة هائلة على القيادة تفوق ما هو قائم في البلدان التي توصف بأنها بلدان متقدمة. وتبين أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز كان خلال حياته العملية كلها أكبر المسؤولين في إدارة الأزمات محلياً وخارجياً، وان ذكاء الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ساعده على وضع نموذج عالمي لإدارة الأزمات يمكن أن يحتذى به. كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك أكثر من 25 درساً تربوياً نموذجياً تم استنباطها من فعاليات إدارة أزمة فيروس كورونا المستجد من قبلهما، حفظهما الله، وهي دروس يمكن أن تقدم في المؤسسات التعليمية والتربوية والمدنية لاستلهام العبر والحكمة منها.

المقدمة:

شهد عام 1441هـ (2020 م)، انبعاث فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID -19) الفيروس القاتل، في دولة الصين الشعبية، ثم ما لبثت الجائحة أن انتشرت في جميع دول العالم تقريباً. وقد كانت الصين، وهي الدولة العظمى والأكثر كثافة في حجم السكان، والقوة الاقتصادية الأولى في العالم تقريباً، قادرة على اتخاذ إجراءات قاسية لمواجهة خطر انتشار الفيروس، ولم يتنبه لهذه الإجراءات إلا دول قليلة جداً في العالم، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، التي سبقت جميع الدول العظمى في العالم في التعامل مع الأزمة ومع الجائحة التي تنذر بخطر جسيم على العالم أجمع.

في هذا الوقت الحرج، تسنى للإنسانية أن تشهد نوعاً من القيادة يقود الجميع إلى الإسراع في إدراك حجم الخطر المحدق والاستعداد له. وكانت تلك القيادة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، والمملكة العربية السعودية التي تحتضن الحرمين الشريفين اللذَين يؤمهما ملايين الأفراد من أرجاء المعمورة كافة، وأطرافها مترامية بشكل ملحوظ، وتمثل قلب الكرة الأرضية النابض. فقد أدركت حكومتها أنها لابد لها من أن تتجاوز جميع الحدود التقليدية لكي تحسن مواجهة أزمة كورونا والاستعداد لتبعاتها، لأن موضوع الأزمة هذا ليس مجرد عارضٍ صحي، بل هو جملة عوارض اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، ودينية تفوق حد الوصف. وهي قضية عظمى تمس الأمن الوطني كله، ناهيك عن انعكاسات أزمة كورونا على البيئة وعلى الجوانب النفسية والسلوكية للناس، وعلى التعليم، وعلى سائر أوجه الحياة المدنية برمتها. فالجيل الحالي

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

برمته، صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، لم يشهد في حياته جائحة حقيقية تنتقل بين بلدان العالم كيف تشاء بهذه الصورة، وبالمضمون المعلن والخفي الذي يطال الجميع، لافرق بين أمة وأخرى، ولا بين كبير وصغير، أو بين شريف ووضيع. وبمعنى آخر، فإن الأمم جميعها ليست لديها الخبرة الكافية بسبل إدارة الجوائح العالمية، وكل الذي لديها مجرد خيارات ربما يمكن التعويل عليها في المواجهة. ومن الجميل أن العالم امتلك التحصينات اللازمة لمواجهة الأوبئة التي سادت في مواقع عديدة في العالم، وقضت على ملايين البشر، كالحصبة، والجدري، وإيبولا، وسارس، والملاريا، والتيفوئيد، وطواعين شتى من أشهرها وباء الإيدز الذي لايزال يهدد البشرية على الرغم من التوصل إلى أمصال تساعد على تجاوزه وتخطيه.

كثير من الناس في بعض البلدان لايعرفون الكثير عن القدرات الكامنة لدى دولهم، لأن ثقافتهم المدنية ضحلة إلى أبعد الحدود. ومن المؤسف أن جميع الجهود التي بذلت في سبيل بناء نظام للتربية المدنية في بعض دول العالم باءت بالفشل، لأن هناك معارضين لهذه التربية يملكون حججاً واهية، ويجدون صعوبة بالغة في فهم كنهها ومنافعها. لم يَمْضِ على انبعاث الوباء في الصين إلا أيام معدودات، حتى فطنت القيادة السعودية الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان إلى مالم يفطن إليه غيرها إزاء أخطار انتشار فيروس كورونا، فاتخذا إجراءاتٍ ستكون مصدراً لدروس وعِبَر تربوية عالمية، يتم تداولها لسنوات، وستكون لهذه الدروس التربوية امتدادات لتفعيل التربية الوقائية في جميع مؤسسات المجتمع المدني والعسكري.

وعلى الرغم من أن مفهوم الأزمة يستخدم في غير موضعه أحياناً، وقد يختلط مع مفاهيم أخرى كالواقعة، والصراع، والحوادث، فإن من الواضح أن الأزمة هي خلل جوهري له تأثيرات متنوعة على النظام برمته قد تهددالنظام أو تقوضه (عبد القادر، 2015)،(بو ربيع، 2014)، (عباس، 2009).

ولذلك يرى بعض الخبراء أن ظهور الأزمة في الواقع لابد له من أن يرتبط بجميع أجزاء الواقع؛ كذلك فإن الجميع لابد لهم من أن يشعروا بأنها تهديد مباشر وصريح للبقاء، لذا فهي لاتقبل الاستهانة، ولا الإستكانة، ولا اليأس، ولا العزلة، ولا الهروب. فالأزمة الحقيقية هي أزمة حياة أو موت، وفي الشرع يصبح الأخذ بالأسباب والتوكل على الله موضوعين متكاملين، وكل من يخالف الأسباب أو يعترض عليها بأي صورة من الصور هو مخالف للشرع، وليس بعد مخالفة شرع الله مخالفة.فإنما يقوم شرع المخلوقين على شرع الله، فإن هم تشرعوا به نجوا وصلح حالهم، وإن هم استكبروا واستهانوا به وبمن يشرعه لهم فقد باءوا بغضب، وبفشل، وهلكوا (الشيخ، 1424هـ). ولأن الأزمة قد تهدد شرعية المؤسسة أو النظام برمته، فلابد من أن تكون معالجتها غاية في الفهم والإدراك والفطنة، لأن الأزمة تتطلب التعامل مع عنصر المفاجأة، ومع البدائل والخيارات، ومع العديد من السيناريوهات، ومع مقومات اتخاذ القرار، ووسائل نجاح تنفيذ القرار، والاستعداد لما يترتب على القرار، والمقدرة على التعامل مع حجم الأزمة وقوتها وامتداداتها، وحجم انعكاساتها على طوائف المجتمع المحلى، والمجتمعات الأخرى. وتلك مسألة علمية بالدرجة الأولى تقوم على المعرفة والمعلومات والمهارات، والاتجاهات الصحيحة، والتخطيط والتنظيم والرقابة وحسن التطبيق، والتقويم، والتغذية الراجعة، بعيداً عن العشوائية، والاستعجال، وعجرفة السلطة، والارتجالية.

هنا تظهر القيادة الحقيقية، وهنا تختفي الشعارات البراقة، والرموز المضللة، وهنا يظهر المعدن الصافي، ويظهر أصحاب القدرة والمعرفة. وفوق هذا وذاك، هنا يظهر أثر التربية والتنشئة السليمة التي تصنع أصحاب الهمم والإنجازات، وهذا مايحسب للقائد. فكم من قائد عاش وقضى ولم يدر به أحد بعد رحيله، لأنه لم يخلف إرثاً محسوباً له، بل ربما يكون قد خلف إرثاً محسوباً عليه. من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة للتعرف على أساليب قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بن سلمان والحكومة السعودية لمؤسسات المجتمع لمواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID -19).

مشكلة الدراسة

تظهر العديد من وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي، والتقارير الإخبارية والمؤتمرات الصحفية واللقاءات والخطب والحوارات الداخلية والخارجية التي صاحبت بدء انتشار جائحة كورونا، أن العديد من قيادات الدول لم تسارع إلى اتخاذ إجراءات حاسمة للاستعداد لخطر انتشار فيروس كورونا ومواجهته. وبغض النظر عما إذا كان الفيروس مصنعاً، وأنه قد يعبر عن بداية حرب بيولوجية، أو أنه مجرد خطأ تقني في معمل أو مختبر أو نحوه، أو أنه نتاج استهلاك أنوع معينة من الطيور أو الزواحف أو الحشرات أو الحيوانات ونحوها، فإن الحقيقة المرة هي انتشار فيروس كورونا في أنحاء العالم المختلفة. والمشكلة لاتكمن في القيادات وحدها، بل تشمل مواطني العالم، الذين يصرون على الاستمرار في ممارسة سلوكيات سلبية في همجية وكبرياء، وعدم انصياع للأوامر والتوجيهات والتعليمات، وانتهاز الفرص لإطلاق الفكاهات والنكات والشائعات والاعتراضات، دونما إدراك لحقيقة الخطر المحدق.

أضف إلى ذلك أن جزءاً من المشكلة يكمن في امتدادات هذه الجائحة وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني وارتباطها بالاقتصاد العالمي، فضلاً عن الأمن الغذائي، والأمن المدني بجميع فروعه. وتمتد المشكلة لتغطي ذلك الزخم الهائل من الرسائل والتغريدات على وسائط التواصل الاجتماعي، التي جند كثير من الناس أنفسهم من خلالها لإطلاق الفتاوى، واقتراح الحلول الدوائية والغذائية للقضاء على الفيروس، والدخول في مهاترات شتى حول إمكانية انتشار الفيروس عبر الهواء أو أنه فيروس محدود الانتشار. هذا إلى جانب نشر مقاطع فيها استهانة بالشخصيات الأمنية، أو بالشخصيات الأخرى، أو اللجوء إلى الأسواق لشراء حاجات تفوق حد الوصف، وربمامن أجل التخزين، وما يسببه ذلك من توسيع فرص انتشار الفيروس، أو قيام بعض السذج والهمج بتلويث مقابض الأبواب ومواقع لمس الناس للأجهزة الميكانيكية والإلكترونية وصناديق صرف النقود، وأشياء أخرى من هذا القبيل لايكاد يصدقها عقل، علاوة على انتشار أعداد هائلة من الأفراد في الساحات والمجمعات وطرقات الكورنيش، والمساجد وغيرها من المواقع، غير عابئين بأي شيء على الإطلاق، ومتجاهلين كل توجيه وكل تحذير، بما في ذلك السفر في الأوقات الحرجة، وعدم الإفصاح عن المخالفات، بل وعدم الإفصاح عن الذات بسلوكيات مستهترة، غير مبالية. فكيف يمكن إدارة أزمة كورونا في ظل هذه الاعتبارات غير العادية؟

إنه لمن المعروف أن الأزمات الصعبة أو الخطرة تؤدي إلى حدوث تأثيرات حادة على حياة الأفراد. فقد يقع العديد من الأهل والأصدقاء والمقربين ضحية أزمة انتشار جائحة كورونا، مما يسبب انعكاساتٍ قاسيةً على النفوس والقلوب. ويرى بعض المختصين أن كورونا عمل على بث الاضطراب في حياة معظم الناس على وجه الأرض، وبدأت عندهم أفكار قد تجعلهم ينظرون إلى الحياة بعد زوال الأزمة بمنظور آخر. وكثير منهم –خاصة في البلدان العظمى– شعروا بتدني قيمتهم الذاتية ومكانتهم الداخلية الضعيفة، وبعضهم أعلنوا استسلامهم بالكامل، وبعض القادة لجأوا إلى أعدائهم لعلهم يجدون على أيديهم شفاءً من هذه الجائحة، وبعضهم – من أجل كسب مواقف– وقع ضحية إعلانات مزيفة عن علاجات ستقضي على الفيروس، وتوفر الشفاء للمصابين، وقليل منهم لجأوا إلى السماء ليسألوا الخالق أن يزيل هذه الغمة عنهم، وبعض الناس استغل ظروف الجائحة لتمرير أجندات، وبعض القيادات استغلت الظروف برمتها لجمع أموال طائلة لصالح هيئات أو منظمات علنية أوسرية. واتضح من العديد من الحالات افتقار بلدان كبرى إلى أبسط الاستعدادات لمواجهة الكوارث الصحية كالأقنعة والقفازات، وآلات التنفس الصناعي، والأدوية والأمصال ونحوها، فضلاً عن توفير المراكز الصحية، والملاجئ والمستشفيات لمعالجة المرضى أو عزلهم في محاجر صحية لائقة. كذلك فإن بعض الدول عاملت رعاياها خارج بلدانهم بطرق غير لائقة في ما يشبه التهجير الإلزامي على الرغم من أنهم في بيئات آمنة أكثر من بلدانهم الأصلية. لقد

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أوضحت أزمة انتشار فيروس كورونا أو –جائحه كورونا – هشاشة بعض الأنظمة في بلدان شتى من العالم، وبينت أن مصطلحات مثل الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان ونحوها كانت مجرد شعارات زائفة، وأن الدول التي يصنفها هؤلاء على أنها دول العالم الثالث أو ما بعد الثالث كانت أكثر قدرة على المواجهة وعلى الاستقرار وعلى إبداء رباطة الجأش وعلى الوقوف بقوة في خطوط المواجهة. فقيمة حياة الإنسان أكبر بكثير من قيمة الديموقراطية والحرية المزعومة. ولذلك كانت قيادة المملكة العربية السعودية سباقة إلى اعتلاء منصات العالم الحر الذي سجل قدرة هائلة في احتواء أزمة كورونا وضبط مختلف المسائل المرتبطة بها، وتأمين كل مستلزمات الحياة والبقاء وحفظ كرامة المواطنين والمقيمين على السواء في نموذج عالمي رفيع المستوى قلّ أن تجد له مثيلاً في ظل اعتبارات عديدة من أهمها اقرار إغلاق المساجد، بل ومواضع شتى من الحرمين الشريفين، وإغلاق الحدود وتعليق السفر من البلاد وإليها، فضلاً عن إغلاق المدارس والجامعات ومواقع العمل، وإيقاف العمل والتجوال داخل المدن وخارجها مع توفير خدمات إلكترونية منقطعة النظير في جميع ميادين العمل المدني والعسكري. ولم يصدق كثيرون أن المملكة العربية السعودية تمتلك هذا الزخم من البدائل والخيارات وتتخذ القرارات السريعة والحاسمة للجوء إلى هذه البدائل والخيارات (مركز المعلومات واتخاذ القرارات، 2019)، (المغير، 2018)، (نجيب، 2017).

ممّا تقدم، يمكن صياغة المشكلة في التساؤل التالي: كيف أدارت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة– (COVID 19) ، وما الدروس التربوية المنبثقة عن إدارةالأزمة؟

أسئلة الدراسة

سعى الباحث في دراسته هذه للإجابة عن الاسئلة التالية:

س1 – ما حقيقة فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID –19) كما تصورها الأفكار الواردة في الإعلام وفي وسائط التواصل الاجتماعي التي تعد وسائل للتربية غير الرسمية؟

س2 – ما سمات قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد، وما الدروس التربوية المستفادة منذلك؟

س3 – ما سمات قيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد، وما الدروس التربوية المستفادة من ذلك؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من الآتي:

1. المكانة الكبيرة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز التي يحظيان بها على الصعيدين الداخلي والخارجي للمملكة العربية السعودية.
2. الأفكار والاستعدادات الاستباقية لحكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في الاستعداد والتنفيذ لمواجهة أخطار انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID –19) .

3. طبيعة القرارات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لمواجهة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) ، والقيمة العلمية للدروس التربوية المستفادة منها.
4. توقيت حدوث الجائحة وقيادة المملكة العربية السعودية لمؤتمر الدول العشرين لمواجهتها.
5. الانعكاسات الإيجابية لأسلوب مواجهة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) على المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية، وشهادة الهيئات والمنظمات الدولية بتميز إدارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز للأزمة بشكل يفوق العديد من الدول العظمى في العالم.
6. أهمية الدروس التربوية المستفادة من طريقة معالجة حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ومواجهتها لأزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) .
7. إمكانية توجيه عناية الباحثين أفراداً وهيئات لإجراء مزيد من الدارسات والبحوث التربوية وغيرها من خبرة حكومة المملكة العربية السعودية وتجربتها بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في إدارة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد الدروس التربوية المستفادة من أسلوب قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لأزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) .

علاوة على ذلك، تهدف الدراسة إلى الوقوف على طبيعة الإجراءات المدنية المختلفة التي تم القيام بها لحماية المواطنين والمقيمين من التأثيرات السلبية جراء انتشار الفيروس وجائحة (COVID -19) على حياتهم وأسرهم ومجتمعهم من خلال توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

حدود الدراسة

1. تحدد الدراسة زمنياً بأنها أجريت خلال عام 1441 هـ (2020 م).
2. تحدد الدراسة مكانياً بأنها أجريت في المملكة العربية السعودية.
3. تحدد الدراسة موضوعياً بأنها تركز على رصد الدروس التربوية المستفادة من إدارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، والحكومة السعودية لأزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) .

المصطلحات

مفهوم الأزمة: هي طارئ يحدث في مكان أو عدة أماكن ويتسبب في حدوث دمار أو خراب، وتتطلب الأزمة اتباع إجراءات غير اعتيادية لتجنيب البلاد الآثار المترتبة عليها أو تقليص هذه الآثار إلى أقل حد ممكن. ويعتمد أسلوب مواجهتها على التآزر والتكاتف والتكامل بين الجميع. ويرى البعض أن مفهوم الأزمة يشير إلى نقطة تحول في سلسلة من الأحداث المتتابعة تسبب درجة عالية من التوتر، وتقود إلى نتائج غالباً ماتكون غير مرغوبة، وبخاصة في حالة عدم وجود استعداد وقدرة لمواجهتها" (حجي، 1998م)، بينما ينظر البعض إلى الأزمة باعتبارها حدثاً فجائياً يحمل في طياته تهديداً ما ويحتاج إلى جملة إجراءات سريعة وفعالة لتجاوزه أو على الأقل التقليل من سلبية آثاره (بطاح، 2006). وقد تكون الأزمة تعبيراً عن خلل أو اضطراب غير عادي يحدث في مكان ما أو في عدة مواقع بصورة فجائية، ويتسم بسرعة التغيرات، وتشابك الأسباب بالنتائج، وتنجم عنها آثار سلبية وخسائر في الأروح أو الممتلكات أو القيم، علاوة على حدوث قلق وتوتر شديد من جرائه (أبوخليل،2001). وعموماً، فإن الأزمة تعبر عن توتر وفقدان للسيطرة لأنها تحدث بشكل فجائي غير متوقع، وتهدد الناس، وتؤدي إلى انعكاسات سلبية على مختلف الأصعدة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وغير ذلك.

فيروس كورونا: يعد فيروس كورونا المسبب الأساسي لوباء (COVID -19) الذي يؤدي إلى اعتلالات صحية عارمة في البشر تتركز في الجهاز التنفسي العلوي والجيوب الأنفية والحلق. ولا يعتبر فيروس كورونا كائناً حياً، بل هو عبارة عن حمض نووي وكبسولة من البروتين وبعض المواد كالكربوهيدرات، وهو فيروس لايتغذى ولا يتنفس، وإنما لديه القدرة على مضاعفة حجمه بأعداد هائلة عبر الدخول للحمض النووي وخلايا العائل المصاب به. ويصعب أن تُوقف العديد من الأمصال زحف الفيروس بسبب تجدد الطريقة التي ينتشر بها لدى العائل المصاب به. ويمر الفيروس بمرحلة الميلاد، ومرحلة النمو والاتساع، ومرحلة النضج، ومرحلة الانحسار والتقلص، ومرحلة الاختفاء. لذا فإن المناشط الوقائية هي أفضل الوسائل لتجنب انتشاره (خنجي، 2020). وهناك العديد من الاستراتيجيات لاحتواء الفيروس يعرفها المتخصصون بإدارة الأزمات والكوارث الصحية (ليماء، 2020).

إدارة فيروس أزمة كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) : يرى بعض المتخصصين أن إدارة الأزمة هي عبارة عن مجموعة الاستعدادات والجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة الآثار السلبية المترتبة على الأزمة أو الحد منها (Sohrabi et al., 2020), (Anderson et al., 2020), (Keeling et al., 2020).

ويرى فرج أن مفهوم إدارة الأزمات يشير إلى قدرة الإدارة على التنبؤ بالأزمات المحتملة، والاستعداد للوقاية منها والتعامل معها بكفاءة عند وقوعها، وإعداد بدائل مختلفة لمواجهتها إذا وقعت باستخدام أسلوب إداري يحتوي على العديد من المهارات للسيطرة على المواقف المفاجئة أو الحد من تفاقمها من خلال استغلال جميع الموارد المادية والبشرية المتاحة داخلياً أو خارجياً (فرج، 2006). ويندرج تحت هذا المفهوم مختلف العمليات الإدارية كالتخطيط والتنظيم والتقويم، وكل مايقتضيه الأمر من التدخلات الفورية أو توظيف المعلومات والإمكانات لاتخاذ قرارات حاسمة للمواجهة وللمعالجة وللوقاية على السواء
(غنيمة، 1434 هـ)، (حمدومة، 1427 هـ)، (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2019 م).

ويقصد بإدارة أزمة فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) كل العمليات الإدارية التي تتخذها القيادة العليا للمملكة العربية السعودية لمواجهة تلك الجائحة من حيث التخطيط والتنظيم والمراقبة والتقويم، بالإضافة إلى الإجراءات التنفيذية كالإخلاء، أو منع التجوال، أو تعليق الدراسة، أو إغلاق المكاتب، أو منع السفر ونحو ذلك مما يكفل حسن مواجهة الأزمة، والمقدرة على معالجتها، والتقليل من آثارها، وحماية المواطنين والمقيمين من نتائجها.

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

منهجية الدراسة

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على البحث الكيفي الذي ينطلق من استقصاءالسلوك الإنساني المرتبط بالسياق المجتمعي من أجل فهم المعاني وتصويرها، التي جسدها تدخل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز والحكومة السعودية للحفاظ على المواطنين والمقيمين وإثبات مقدرة الدولة على حسن الرعاية وحسن إدارة الأزمات. ومعروف أن المنهج الكيفي يعتمد على نموذج مختلف في تفسير المواقف والأحداث والظواهر ذات الصلة بالمسلك الإنساني، مع التركيز على دراسة حالة اتخاذ القرار لإدارة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19) ومعالجتها، والسعي لتطوير أنماط اتخاذ القرار للتعامل مع هذه الجائحة، وشمولية القرارات لمختلف الأحداث، وتوضيح المعنى الاجتماعي للقرارات، واستنباط الدروس التربوية المختلفة من طريقة تنفيذ إدارة الحكومة لأزمة كورونا (أبو علام، 1435 هـ).

ومن ناحية أخرى، فإن البحث الكيفي يقوم على الاستقصاء المقيد بقيم الباحث ومعتقداته. لذا رأى الباحث أن تطبيق المنهج الكيفي يعبر عن عميق إدراكه وتقديره للظاهرة التي يجري بحثها، وهي حسن إدارة القيادة السعودية في مواجهة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب للجائحة العالمية (COVID -19) . ومن المعروف أيضاً أنه يستحيل بناء خبرات إنسانية ذات معنى دون أخذ التفاعل بين مايعتقده الباحث ومايمكنه بحثه بعين الاعتبار. وإجمالاً، فإن البحوث الكيفية تتطلب التفاعل المستمر مع الحدث أو الظاهرة، ونتائج البحث الكيفي هي أساساً مسألة رأي (Ary et al.,1996). كذلك فإن البحوث الكيفية –وخاصة في هذه الدراسة– ذات طبيعة وصفية، ومحددة وموضوعية ومتحيزة، ولها معايير دقيقة، وذات خاصية استكشافية وتفسيرية، ويمكنها أن تعتمد على تحليل محتوى مايصدر من معلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو أجهزة الإعلام المختلفة بشأن جائحة (COVID -19)، وتركز على المعنى، وهي أيضاً مرنة ومتطورة وذاتية، ويمكن أن تكون تحيزية لقربها من ذاتية الباحث، لكن هذا التحيز هو لزيادة موضوعية البحث وليس العكس (أبو علام، 1435هـ)، (Caswell, 2020).

ولأغراض البحث الكيفي، استخدم الباحث مدخل الإثنولوجية الذي يعتمد على تقرير كيفية وعي المواطنين والمقيمين بأنشطتهم اليومية في ظل جائحة كورونا لكي يكون سلوكهم مقبولاً اجتماعياً في ظل إدارة الأزمة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز وأجهزة الحكومة المختلفة (Gay and Airasin, 2003). ولذلك فقد سعى للتعامل مع الظاهرة بما يراه وبما يختبره وبما يدركه باعتباره شاهداً على حدوث الظاهرة.

من هنا، فإن الباحث اعتمد على المعاينة. ولكي تتحقق مصداقية المنهجية التي اتبعها، فقد قام باستخدام مصادر متعددة للبيانات، وطبق بعضاً من التحليل البنائي، والتحليل التأملي، وما ساعده في ذلك هو وجود أدلة دامغة على نجاح إدارة أزمة جائحة كورونا، وتوفير قرائن عديدة لدعم ذلك (أبو علام، 1435هـ).

الدراسات السابقة

هناك دراسات عديدة غطّت موضوع إدارة الأزمات في مختلف الميادين الصحية، والتعليمية، والبيئية، والطبيعية، والاقتصادية، والإدارية، والسياسية وغيرها، فقد أجرى المُغير دراسة عام 2018م، بعنوان "واقع الإدارة العليا للأزمات والكوارث في قطاع غزة". واتضح من نتائج الدراسة أن الإدارات العليا على الرغم من مشاغلها وأولوياتها العديدة، فإنها تقيم وزناً جيداً لإدارة الأزمات والكوارث، وتتدخل فيها بقوة وفاعلية، إلا ماكان خارج قدرتها وإمكاناتها. وفي عام 2017م ، أجرى بخيت دراسة حول علاوات الأجور وزيادات

المعاشات أمام اللجنة القومية للحد من الأخطار والكوارث ولجنة العدالة الاجتماعية. لدعم برامج الحماية الاجتماعية، واتضح من نتائج الدراسة أن الحوافز جزء أساسي في إدارة الأزمات والكوارث، لأنها تحسن من فاعلية الجهود المبذولة للحماية، ناهيك عن أن نتائج الحماية عادة هي أكبر وأوسع بمراحل من الأموال الإضافية المبذولة من أجل التحفيز. وقام الرحيلي عام 2017م، بدراسة بعنوان: "فاعلية المهارات القيادية للقائد ومعوقاتها في إدارة الأزمات والكوارث: دراسة مسحية على الضباط العاملين في الإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة". وأظهرت نتائج الدراسة أن الولاء التنظيمي والانتماء لدى القيادات من مقومات نجاح إدارة الأزمات والكوارث. أما الهاشمي، فقد بين في دراسة عام 2017م حول دور القوانين والتشريعات الدولية والمحلية في مواجهة أزمات الكوارث أن من الضرورة بمكان توافر قوانين واضحة ومباشرة، وتشريعات محددة لمواجهة أزمات الكوارث، وأن عدم وجود هذه القوانين والتشريعات يتسبب في أخطاء كبرى في مواجهة الأزمات والكوارث وتترتب عليه نتائج غير جيدة. كما بيّن أن التشريعات والقوانين الدولية هي أدوات تساعد على تخطي الأزمات بفاعلية في مختلف المواقع في العالم، وأنه يمكن عند الضرورة تكييف هذه التشريعات والقوانين لتخدم أغراضاً محلية في إدارة الأزمات والكوارث. وفي عام 2017م، أجرى الحبيشي دراسة تعرضت لإجراءات الوقاية والتجهيز المسبق لحماية الأروح والممتلكات المدرسية من أثار الكوارث، واتضح من نتائجها أهمية توفير خطط في المدارس لإدارة الأزمات والكوارث. وبيّن الشهري عام 2017م في دراسة بعنوان "نحو منهجية علمية للتعامل مع الأزمات والكوارث" أن مواجهة الأزمات والكوارث لابد لها من أن تستند إلى الأساليب العلمية عوضاً عن الأساليب التقليدية الشائعة في كثير من الممارسات. وأوضح رقوش عام 2017م أن بعض الأجهزة والإدارات لديها خاصية الريادة في مواجهة الأزمات، وأنه من المفروض أن تسعى الهيئات المختلفة للوصول إلى مستوى الريادة عملياً في إدارة الأزمات على اختلافها، وأن ذلك ليس بالأمر المستحيل، وإنما هو موضوع يعتمد على القيادة القائمة على مدى مايتمتع به العاملون والشركاء من انتماء وولاء للتنظيم القائم. وأجرى بن عربي يحيى دراسة عام 2016م حول دور الاتصال في إدارة الأزمات، وأوضح أن العوامل المتعلقة بتوفير وسائل الاتصال وحسن استخدامها خلال الأزمات من أهم الأدوات للإدارة ناجحة للأزمات والكوارث. ويلتقي مع هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة سلامي عام 2016م، حول إدارة الأزمات والكوارث البيئية: الواقع والتحديات؛والإعلام والاتصال كفاعل استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة: الواقع والمأمول. فقد تمخضت الدراستان عن نتائج تؤكد ضرورة حُسن استخدام الإعلام والاتصال بفاعلية خلال الأزمات والمخاطر البيئية وغيرها. وقام المزروعي بدراسة عام 2016م، حول الشرطة المجتمعية وإدارة الأزمات. واتضح من نتائجها أن هناك حاجة ماسة لإيجاد هيئات للشرطة المجتمعية من أجل إنجاح إدارة الأزمات والكوارث والمخاطر. وبين اللحياني عام 2016م أن مراكز إدارة الأزمات وأجهزتها في الدول العربية تتطلب مزيداً من العناية والاهتمام؛ إذ ينقصها الكثير من المقومات. وهناك دراسات أخرى عديدة تؤكد أهمية اتخاذ الإجراءات والاحتياطات كافة لإنشاء إدارة الأزمات أو تفعيلها في مختلف المؤسسات المدنية والأمنية، مثل دراسة إبراهيم عام 2015م، ودراسة الحبيشي عام 2015م، ودراسة عبد القادر عام 2015م، ودراسة غول عام 2015م، ودراسة المطيري عام 2015م، ودراسة بو ربيع عام 2014م، ودراسة المحلاوي عام 2013م، ودراسة بخيت عام 2013م، وغيرها. وإلى جانب ذلك، أجرى العديد من الباحثين والباحثات دراسات متنوعة في إدارة الأزمات في المؤسسات الصحية، والمؤسسات التربوية، وغيرها كدراسة غنيمة عام 1434هـ، ودراسة عباس عام 1427هـ، ودراسة الاتحاد الدولي عام 2013م، ودراسة عباس عام 2009م، ودراسة الخطيب عام 1441هـ. هذا إلى جانب العديد من الخطط والأدلة التي تم إعدادها لمواجهة الأزمات والمخاطر بأنواعها في الجامعات والمدارس والمستشفيات، ومراكز الترفيه والأسواق، وغيرها من المواقع.

ويمكن من استعراض نتائج هذه الدراسات استنتاج الآتي:

1. أن الأساليب التقليدية في إدارة الأزمات والكوارث والمخاطر لم تعد مقبولة في الزمن الحاضر.
2. أن هناك تجارب متميزة تزخر بها أجهزة المجتمع لإدارة الأزمات والكوارث قابلة للتعميم في مواضع شتى من العالم.
3. أن إدارة الأزمات والكوارث تتطلب الإعداد والتأهيل المناسبين.
4. أن من الأهمية بمكان امتلاك كل مؤسسة حكومية أوغير حكومية، مدنية أو عسكرية، خطةً لإدارة الأزمات والكوارث.
5. أن إدارة الأزمات والكوارث تتطلب قيادة متميزة، وشركاء فاعلين راغبين في العمل وفي العطاء والإنجاز وتحقيق الرؤى والأهداف.

الإطـار النظـري

مهما اختلفت تعريفات الأزمة، ومهما كان تداخلها مع مفاهيم أخرى كالواقعة، والحادث، والكارثة ونحوها، فإن الأزمة ليست بشيء محسوب، ولايوجد أحد على وجه الأرض يمكنه أن يدعي أنه يحب الأزمات، أو يحب أن يكون في أزمة، ولكن قلة من الناس يمكنهم الاستفادة من الأزمات ليخوضوا معارك الحياة بأوضاع ومضمون ورؤيا أفضل، وبعضهم لا يسعفه مروره بالأزمات لكي ينصلح أمره، ويستقيم شأنه، بل ربما تمادى في الغي والعناد (الشيخ، 1424 هـ). وتتأثر إدارة الأزمات بالعديد من الإشكاليات، أبرزها سوء التخطيط وعدم الاكتراث بالمهددات الطبيعية والبيئية، وقلة الدراية والخبرة في التعامل مع الأزمات والكوارث، وعدم وجود برامج أوخطط مجربة لتفادي الأزمات أو التقليل من ويلاتها. والقادة في بعض المواقف يحتاجون إلى اتخاذ قرارات حاسمة للمواجهة قد لاتكون مألوفة أو مسبوقة. وبعض الناس يرون في بعض القرارات خلال أوقات الأزمات أنها قرارات غير صائبة أوغير موفقة، ولايدركون أن طبيعة بعض الأزمات تفرض على القائد اتخاذ قرارات جوهرية من أجل ضمان حسن المواجهة أو الاستعداد للأزمة. وفي المواقف الصعبة التي تهدد فيها الأزمة النظام السياسي أو المدني أوغيرهما، فإن رأي الجمهور قد لايكون رأياً صائباً للسير على هداه، خاصة إذا كان جمهوراً غائباً أو مغيباً عن مسرح الأحداث في المجتمع، ومنصرفاً إلى اللهو والعبث، وبعيداً عن تفهم مجريات الأمور بسبب المغريات الكثيرة والمثيرات، والشهوات، وقضاء أوقات طويلة خارج منظومة الحياة المشروعة (الحملاوي، 1993). والأزمات تؤدي عادة إلى حدوث تغيرات جذرية في حياة الناس أفراداً وجماعات، وبعضهم يعيش حالة من التوتر والقلق الشديد فلا يكاد يغمض له جفن، وبعضهم يعزل نفسه تماماً عن كل شيء، وبعضهم تصبح أخلاقه دونية، وبعضهم يمارس سلوكيات فيها الكثير من الغرابة (الطيب، 1990).

من جهة أخرى، فإن الأزمات من شأنها أن تحدث فجأة، وهذا يجعل حسن التفاعل معها صعباً؛ إذ تتداخل أمورها وتتشابك وتتعقد، وتتلاحق الأحداث المرتبطة بها، وتصبح عوامل ضغوط الوقت، والضغوط الاجتماعية والنفسية، سبباً في فقدان السيطرة على الأمور، لاسيما إذا كانت مصادر المعلومات غير متوافرة، أوغير كافية لاتخاذ قرارات إيجابية محددة. وهنا يظهر دور القائد المتمكن القادر على حسن التصرف، ونقل القيادة من جانب التنظير والتمجيد إلى جانب العمل والفاعلية للمواجهة أو استنفار الهمم والجهود. كذلك فإن القائد المتميز سوف يتعين عليه أن يتعامل مع متغيرات عديدة من أهمها طريقة تفاعل الجمهور مع الأزمة، وانخفاض مستوى الأداء، وتعارض الأهداف والمصالح، وضعف التنسيق والتكامل بين الأجهزة المختلفة، وسوء مستوى التجهيزات والمرافق، وضعف مستوى نظم الاتصالات، وقلة المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، ووجود المحبِطين أو المحبَطين؛ مما يتسبب في عدم تحديد حجم الأزمة، وصعوبة التعامل معها، وعدم توفير منهجية معتمدة، وغياب البدائل، وعدم المقدرة على تحويل الأزمات إلى فرص نجاح واستيعاب ومهارات ومعرفة وخبرة. كذلك فإن بعض القادة في ظل معطيات معينة لايقدرون على اتخاذ القرار، ولاينتهجون أسلوب

المبادأة والمبادرة، فتضيع فرص المواجهة في المستوى الأول. ومعروف أن الأزمات كلما انتظرت عليها طويلاً دون تدخل صحيح وصريح، ازدادت قوة وشدة، وصعُب على القيادة حسن التعامل معها. وبعض القياديين يعتمدون على أساليب عشوائية في مواجهة الأزمات، وبعضهم لاينتبهون إلا بعد فوات الأوان، وبعضهم أساليبهم موقفية، وبعضهم مركزيون جداً، وكثير منهم مدراء جيدين لكنهم ليسوا بقادة. وتلعب عوامل جمة دوراً حاسماً في التأثير في قيادة فريق إدارة الأزمات، من أهمها قلة السلطة، وصراع الأدوار، والصراع مع الآخرين، والضغوط المتعلقة بالانتماء، وبالدوافع، وبالحوافز، وبالانضباط، وبالحرص على وقت العمل، ومدى توافر حالة التبعية والشللية، والتردد، وضعف الإبداع، وضعف مستوى التعاون مع الآخرين. وربما اضطر بعض القادة إلى المساومة في التعامل مع الأزمات. ويضاف إلى ذلك غياب التوصيف المناسب للأدوار والمسؤوليات.

لذلك، فإن القائد تقع عليه مسؤوليات جسام عند إدارته للأزمة أوالكارثة، من أهمها توفير المعلومات الدقيقة، وتقدير الاحتمالات للنجاح أو لعدمه، وإمكانية جمع معلومات بشكل مستمر، والحاجة إلى السيطرة على الأزمة وإجراء الاتصالات من أجل تلك السيطرة. ومن غير المفيد إعلان نتائج غير دقيقة أوتصريحات مطاطية للجمهور؛ على سبيل المثال (لقد تمت السيطرة على الموقف تماماً – إن ماحدث لن يتكرر أبداً – لقد تم تخويل المسؤول الصلاحيات اللازمة – الموقف لم يتضح بعد – لدينا القدرة والشجاعة للسيطرة – لايوجد تعليق الآن على الموضوع)، فإن هذه التصريحات تضعف القيادة، وهي لا تتبع فنون الدبلوماسية في مواقف الأزمات والكوارث. والقادة البارعون لايقبلون بأنصاف الحلول، ولابالحلول المؤقتة، ولايقتنعون بالأداءالعادي، ولايتعاملون مع مبدأ حل المشكلات جميعها في وقت واحد، ولايهمشون المتميزين من الخبراء والقيادات الفكرية وأصحاب الإنجازات، ولايضيعون الوقت في مهاترات، وفي الرد على أمور ليست ذات أولوية، ولايفرضون إجراءات رقابية على أفراد غير مقتنعين بها، ولايقبلون رأياً دون نقده أو التعليق عليه، ويشرفون على توزيع المسؤوليات، وينتهجون التخطيط، ويستجيبون للتطوير وللتحديث. ولابد من ملاحظة أن الرأي الصحيح في الوقت الخاطئ والرأي الخاطئ في الوقت الصحيح مسائل تتطلب من القائد المقدرة على التعامل معها. ومن جهة أخرى، يحتاج القائد إلى تفهم منفذي القرارات؛ فقد لايتم تنفيذ القرارات كما يفترض أن تكون.

ومن أهم المسؤوليات عند القادة المتميزين التفكير العملي في مابعد انتهاء الأزمة. ويندرج تحت ذلك تفعيل نظم التربية الوقائية، والتربية المدنية، ومدى تسبب الأزمة في أزمات أخرى قريباً أو بعيداً، وسبل الاستعداد لمواجهة الأزمة إذا وقعت مجدداً، وماهي حدود المسؤوليات للجهات المعنية في مرحلة مابعد انتهاء الأزمة (وزارة الخارجية الألمانية، 2019)، (US Department of Education,2007)،(Lunn et al.,2020).

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وقيادته لمواجهة أزمة فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19): عندما تمت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية في 3 ربيع الثاني من عام 1436هـ (23 يناير 2015م) بعد توليه ولاية العهد ونيابة رئيس مجلس الوزراء ووزارة الدفاع، وإمارة الرياض لفترة طويلة، تمكن –حفظه الله– من تسخير حكمته وخبرته الإدارية والقيادية الطويلة للخروج بنموذج جديد للحكم يناسب الظروف المستجدة، والأوضاع المتغيرة في الساحة العالمية. وحفلت فترات قيادته بالعديد من التحديات والمصاعب والأزمات إرهاب – اقتصاد – حروب – أزمات عربية وعالمية، مثل نكبة السويس عام 1956م، ومصائب الجزائر عام 1956م، وشهداء الأردن عام 1976م، ونكبة فلسطين المستمرة إلى الوقت الحاضر، ونكبة باكستان عام 1973م، والمجهود الحربي في مصر وسوريا عام 1973 م، وأزمة سيول السودان عام 1988م، ورئاسة لجنة تقديم العون والإيواء للمواطنين الكويتيين إثر الغزو العراقي للكويت عام 1990م، وفيضانات بنجلاديش عام 1991م، ونكبة البوسنة والهرسك عام 1992م، وتبعات انتفاضة القدس عام 2000م. هذا إلى

جانب توليه عدداً من اللجان الإنسانية للدعم والإغاثة في مناطق العالم المنكوبة بالحروب أو الكوارث الطبيعية. وقد حصل على تقدير عالمي من عدد كبير من الدول جراء هذا المجهود، مثل درع الأمم المتحدة لتقليل آثار الفقر في العالم، ووسام نجمة القدس، ووسام سكتونا، والوسام الأكبر في السنغال، وزمالة باون باول، وجائزة البحرين للعمل الإنساني، وغيرها من الأوسمة والجوائز من باريس، واليمن، ومن الهيئات المحلية كذلك.

وعُرف – حفظه الله – بأنه شخصية فذة، وشخصية مرجعية ملاذية في داخل البلاد وخارجها. وتميزت قيادته للبلاد خلال أزمة انتشار فيروس كورونا العالمية المسبب لجائحة (COVID -19) بعدد من السمات والخصائص على رأسها مبدأ الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله سبحانه وتعالى.

كانت بداية أزمة كورونا في الصين وتبعاتها تحت أنظاره – حفظه الله – منذ أن اندلعت. ولما أدرك أن خط الأزمة سيمتد من الصين إلى مواقع أخرى من العالم، اتخذ القرارات التالية:

1. تخفيض ساعات العمل، وتحديدها، مع الأمر بعدم التجمع للمواطنين والمقيمين في مساحات ضيقة حفاظاً على سلامتهم وسلامة الآخرين.
2. إغلاق الحدود والمنافذ البرية والجوية والبحرية خشية تسرب الفيروس عبر القادمين للبلاد.
3. إيقاف تأشيرات العمرة، وتحفيز عودة المعتمرين والزوار إلى بلادهم.
4. تعليق الصلوات في المساجد، وتعليق خطب الجمعة.
5. تنظيم الصلاة في الحرمين الشريفين.
6. منع التجوال في المدن خلال الفترات المحددة في النظام.
7. منع التنقل بين المدن إلافي حدود ماهو مسموح به وفقاً للنظام.
8. إغلاق الأسواق التجارية والمحلات إلا ما كان منها للتموين المنزلي، والجوانب الزراعية.
9. إعادة تنظيم المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية بما يحقق أولويات السلامة والشروط الصحية المتعلقة بطبيعة الأزمة.
10. وضع الحالات المشتبه بها أو المتوقع حملها للفيروس كافة في الحجر الصحي لمدة مقررة في النظام وفق ما يمليه القطاع الصحي.
11. إلزام الجهات الحكومية المتخصصة كافة بإجراء التنسيق اللازم والعمل المشترك والعمل كفريق لمواجهة الأزمة.
12. إصدار نظام للمخالفات التي قد تقع من بعض المواطنين والمقيمين الذين لايلتزمون بالأنظمة والتعليمات الخاصة بالسلامة والوقاية من انتشار الفيروس.
13. تخصيص مبالغ ضخمة من ميزانية الدولة لمواجهة مختلف متطلبات مواجهة الأزمة، ويندرج تحت ذلك تقديم الدعم المادي، والإعفاءات، وإلغاء بعض الرسوم، ونحو ذلك.
14. إيقاف تصدير الأجهزة الطبية للخارج مما هو معتاد تصديره، تحسباً للاحتياجات المحلية.
15. جعل الحجر الصحي لائقاً بمن يتم حجرهم، وذلك بإسكانهم في دور إيوائية من فئة الخمس نجوم خلال فترة الحجر.
16. التوجيه بمتابعة جميع رعايا البلاد في الخارج عبر السفارات السعودية، وإحضارهم إلى البلاد، واتخاذ الترتيبات كافة للمحافظة على قيمتهم الاعتبارية وسلامتهم، وتقديم الرعاية الصحية المجانية لهم في البلدان التي هم فيها.
17. ضمان توفير جميع المواد الاستهلاكية في جميع مواقع المملكة العربية السعودية.

18. الدعوة إلى انعقاد مؤتمر قمة العشرين الاستثنائية للعمل العالمي المشترك لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا، ورئاسة المؤتمر.
19. تقديم العون للبلدان العربية والإسلامية من أجل المواجهة.
20. التوجيه بعلاج جميع حالات الإصابة بفيروس كورونا للمواطنين والمقيمين على نفقة الدولة من أوجه التغطية العلاجية كافة.

الدروس التربوية المستفادة

تعليق الدراسة وإغلاق المدارس والجامعات من أهم إجراءات المحافظة على سلامة المواطنين والمقيمين خلال فترات الأزمات. ويحقق هذا الإجراء مايلي:

1. حماية الطلبة من التعرض لانتقال فيروس كورونا الخطر إليهم، وتناقله بينهم، أو نقله إلى أسرهم وذويهم مما يتعارض مع جميع نظم التربية الوقائية ومعاييرها الصحية.
2. حماية المعلمين والمعلمات، وأعضاء هيئات التدريس والتدريب ومن في حكمهم من الممارسين والمهنيين والفنيين والعاملين الآخرين ذكوراً واناثاً، لاسيما وأن هؤلاء يمثلون أحد أكبر مصادر الدعم التعليمي، سواءً كانوا مواطنين أو مقيمين.
3. تمتع جميع العاملين في القطاع التعليمي بجميع أجزاءه ومستوياته بالمزايا والبدلات والمخصصات الشهرية نفسها خلال فترات التعليق الدراسي، سواءً كانوا مواطنين أو مقيمين.
4. إيجاد بدائل لتقديم التعليم عبر أنظمة التعليم عن بعد المختلفة، وجعل التعليم الإلكتروني وسيلة جوهرية خلال فترة التعليق الدراسي، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالتقويم التربوي.
5. إمكانية عقد اللقاءات أو اللجان ونحوه عبر نظم المعلومات الإلكترونية كلما كان ذلك ضرورياً.
6. إعطاء فسحة من الوقت لإنجاز العديد من الأعمال المعلقة أو غير المنتهية أو التي أصبح إنهاؤها ملزماً من حيث الوقت، واتخاذ الإجراءات اللازمة لاعتمادها.
7. إعطاء فسحة من الوقت لإعداد الدروس، وحسن تقديمها عبر وسائط التقنية الحديثة.
8. تفعيل شبكات التعليم عن بعد التي تمتلكها المملكة العربية السعودية، ودعم برامج الحكومة الإلكترونية، لاسيما وأن المملكة العربية السعودية تعد صاحبة أكبر منظومة إلكترونية في المنطقة.
9. إمكانية الاستفادة من الدروس الإلكترونية العالمية في مستويات التعليم الجامعي، والتعليم العام، وباقي المستويات.
10. يحقق التعليم عن بعد مزايا عديدة، من أهمها حماية المدن من تلوث عوادم السيارات بسبب مناشط وصول الطلبة إلى مؤسسات التعليم ذهاباً وإياباً خمسة أيام في الاسبوع، وتقليص حجم زحام السيارات، وتقليص حجم حوادث السيارات، وتقليل الإنفاق على المركبات وقوداً وصيانة.
11. قضاء أفراد الأسرة أوقاتاً أطول مع بعضهم وتخطي العديد من مصاعب لمّ شمل الأسرة في المجتمع.
12. تسخير أولياء الأمور أو الإخوة الكبار لشيء من طاقاتهم لدعم العمل التربوي داخل الأسرة والمشاركة فيه.
13. تفعيل مبادئ التعليم الذاتي، والتعليم المفتوح في المجتمع.
14. تقليص حجم المشكلات السلوكية الطلابية في جميع مؤسسات التعليم، وتوفير حماية أسرية لهم بشكل دائم.
15. المقدرة على متابعة الحالات الصحية منزلياً للأبناء والبنات ممّن لديهم مصاعب صحية.

كذلك فإن هناك دروسا تربوية مستفادة من باقي الإجراءات التي وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لمواجهة فيروس كورونا المستجد، من أهمها:

1. إدراك قيمة العمل، وسوء الفراغ، وإدراك أهمية الإخلاص في العمل والتفاني فيه.
2. إعادة النظر في السلوكيات غير المستقيمة التي تصدر عن الأفراد في مواقع العمل أو في المنازل أو خارجها.
3. التأمل والتفكير في القيم الأخلاقية النبيلة، والسعي لتطبيقها واقعياً في الممارسات والمناشط المختلفة.
4. التأمل والتفكير في أهمية الصلاة في المسجد، وأهمية صلاة الجماعة، وكيف أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وإدراك قيمة فريضة الصلاة.
5. إعطاء الفرصة للذات للتأمل في ملكوت الله والأحداث الجارية، وغاية الحياة والوجود، وأهمية التسخير الإنساني والتعارف البشري.
6. إدراك مدى أهمية قيمة المواطن في مجتمعة، وعقد المقارنة بين ماهو متاح له في بلده وبين ما يعانيه أكثر سكان الأرض حتى في البلاد الموصوفة بأنها بلدان متقدمة.
7. إدراك فضيلة اللجوء إلى الله، وفضيلة الفرار إلى الله عند وقوع الأزمات والمصاعب.
8. العزم على الوفاء بقيم المواطنة والانتماء والولاء للوطن، وللأمة.
9. إعادة النظر في سلوكيات الاستهتار واللامبالاة وعدم احترام الكبار أو الشباب أو الصغار، أو السلوكيات التي يترتب عليها إزعاج الآخرين أوتهديدهم أو التسبب في حدوث الأخطار.
10. إدراك أهمية حسن استثمار الوقت فيما هو مفيد، وعدم إهدار الوقت، وتفهم حكمة الحياة ومحدودية الإقامة فيها، وأهمية تخطي عقبات الوصول للمعاد المأمون.
11. إعادة النظر في السلوكيات التي تصدر الإرهاب، أو البغضاء والفرقة والفحشاء في المجتمع، وسلوكيات الشللية والقبلية والمحسوبية وغيرها.
12. التوقف عن جميع الممارسات التي يترتب عليها ظلم أو إفساد للآخرين، سواءً أكان الظلم في الحقوق، أم في الأموال، أم في العلاقات، مع الإحجام عن انتهاج أساليب المكر والكيد ونحوها.
13. اكتساب اتجاهات ومهارات التوسط في الأمور عوضاً عن المغالاة والتطرف فيها، وجعل الاعتدال منهجية عملية في الحياة قولاً وممارسة.
14. تفعيل جميع سلوكيات صلة الرحم وذوي القربى، وحب المساكين والعاملين، والمشاركة في درء هموم الناس أو في مآسيهم أو أفراحهم.
15. إيقاف جميع أساليب الشخصنة، والتحسس، والغيرة أو الحسد التي تمارس ضد زملاء العمل والمهنة أو ضد الأقارب أو ضد الغير.

إن هذا ليس حصراً لجميع الدروس التي يمكن الاستفادة منها جراء تعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وتوجيهاته خلال قيادته المتميزة لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID -19)، ولكن ذلك خطوة جوهرية على الطريق. ومما له أهمية قصوى في هذه الدروس التربوية إيمان الملك بأن التوكل لاينافي الأخذ بالأسباب، بل ربما كان الإعراض عن الأخذ بالأسباب شيئاً يخالف العقيدة. وما دعاه إلى ذلك هو اليقين بأن اللجوء إلى الله في أوقات الشدة سبب جوهري لزوال الغمة، تأسياً برسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي كان أعظم المتوكلين على الله في تاريخ البشرية كله. وذكر بعض الفقهاء أن التوكل على

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الله جزء أساسي في الدين، بل ذهب بعضهم إلى القول إن التوكل على الله هو نصف الدين. واقتضى هذا التوكل عند خادم الحرمين الشريفين في مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد أن يصنع ما صنع مما تمت الإشارة إليه؛ فهو لم يركن إلى الأسباب وحدها، بل قرن التوكل بالأخذ بالأسباب. هذا فضلاً عن أن التوكل على الله في الأزمات هو علاج نفسي فعال لجميع أشكال القلق والتوتر ونحوها، وهو أيضاً دليل قوة وشجاعة. قال تعالى: "وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً"، (النساء: 81)، وقال تعالى: "وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون"، (يوسف: 67). ولهذا كان مسلك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز منطلقاً من قوة اليقين؛ فإن مصائب الدنيا تعالج بفرج الله. قال تعالى: قل لن يصيبنا إلاماكتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون"، (التوبة: 51).

وقال الفقهاء إن التوكل على الله هو جماع الإيمان، كما ذكر ذلك سعيد بن جبير، وورد عن أبي رجب قوله "إن من لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب، واليسر بالعسر، أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، تعلق قلبه بالله وحده، وهذا حقيقة التوكل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تطلب بها الحوائج". وقد نبه الفقهاءعلى أن معظم الناس إذا نزل بهم بلاء فقدوا العبودية لله أو جزءاً منها، فتكون النتيجة الاضطراب والتخبط وعدم الاتزان والخوف وعدم المقدرة على حسن التصرف، وربما عدم المقدرة على الأخذ بالأسباب الشرعية بالطريقة المناسبة. وفي الأزمات والشدائد، تكثر الأقوال والتوقعات والتنبؤات بقرب حدوث نوازل كبرى ونحوها، وبعض أجهزة الإعلام تنشر صوراً وألواناً من التهويل بين الناس لأسباب غير شرعية، أو لأسباب كيدية. لذا كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان رابط الجأش، لا يلتفت إلى كل هذه الترهات –مهما كانت مصادرها– في أخذه بالأسباب لمواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد. وأولئك الذين لايتوكلون على مولاهم الحق يخافون من أتفه الأشياء ويضطربون لأبسط الأنباء الواردة من المرجفين في الأرض، مما يجعلهم غير قادرين على الضبط، فيكونون بذلك عرضة للتقهقر والتراجع والنكوص والاستسلام للغير، فتتم زعزعة الصفوف وشقها وتبديد وحدة الناس وترتعد الفرائض. قال تعالى: "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً"، (الطلاق:2)، وقال تعالى:"ومن يتق الله يجعل له من أمره يُسراً" (الطلاق: 4).

وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله – لم ينكر الأسباب، ولم يأخذ بالأسباب وحدها في مواجهة أزمة فيروس كورونا، بل جمع بين الأخذ بالأسباب وصدق التوكل، وهذا الجمع بينهما يهون النتائج، ويخفف وقع المصائب إذاوقعت، ويصرف شيئاً كثيراً منها. وبعض الإشاعات والتنبؤات هدفها التقليل من شأن العقيدة والدين، حتى لايتمسك الناس بهما.وقد بينت الأحداث أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في مسيرته كلها لم يترك التصريح بالتوكل على الله، امتثالاً لقول الله عز وجل: "فاعبده وتوكل عليه"، (هود: 123). ومن الأهمية بمكان إدراك أن الله يهدي عباده المتقين إلى الحق، لأن الله بيده مقاليد الأمور وتدبيرها وتصريفها. كذلك فإن خادم الحرمين الشريفين لم يتوكل على مبادئ غير مشروعة، كما يفعل البعض عند الأزمات فيرون أن الأزمات وسيلة للخلاص من الخصوم، والخلاص من الواجبات الثقيلة، ونحوه، بل إنه أحسن وبالغ في الإحسان إلى الجميع. فإن قائداً يبتعد عن كل مايغضب ربه، ويعرف قدر ربه ويتوكل عليه، ويأخذ بالأسباب ولو قلت أو ضعفت، ولايعتمد عليها وحدها، وينبه أمته على ذلك ليشعر الناس بضعفهم وفقرهم إلى الله، وحاجتهم إليه، لايمكن أن يخذله الله أبداً. وما يقدمه اليوم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان من تسخير لموارد البلاد لمواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد – مهما بلغ حجمه – سيتم تعويضه من خيرات الله الدائمة التي لم ولن تنقطع على الرغم من سلوكيات الناس المستغربة؛ فالمسألة هنا مسألة توكل لا تواكل. وحسن التوكل على الله مقترن بالصلاح ومعرفة مقام المولى سبحانه وتعالى، وابتعاد عن الغرور والزهو، وعن الاعتماد على الخلق، وعن حب الدنيا، وهي جوانب يعرفها الناس عن سيرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وذلك تطبيقاً لنهج المصطفى، صلى الله

عليه وسلم؛ فقد ورد في سنن أبي داود وغيره أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: "دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لاإله إلاأنت". ولم يكن خادم الحرمين الشريفين من المتطيرين لإدراكه أن الطيرة شرك.

ومن أهم الدروس التربوية في القيادة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز خلال مواجهته لأزمة فيروس كورونا المستجد مقدرته على التأثير في الجميع أفراداً وجماعاتٍ لتحقيق منافع جمة ذات معنى وقيمة، وإيجاد الحافزية لديهم والاستعداد الطوعي في الامتثال للتعليمات والتوجيهات، مما يوفر دليلاً على امتلاكه–حفظه الله– لخاصية الحدس والبديهة والبصيرة والتمكن، وذلك باستخدام مجموعة قوى جوهرية هي قوة الخبرة وقوة السلطة وقوة القدوة، وهي خصائص يراها العديد من منظري علم القيادة المعاصر(حريم، 2010)، (Fiedler, 1967)، بل إن منظري القيادة يرون أن عنصر الاهتمام بالناس هو أهم عناصر القيادة الحديثة في جميع النظريات السلوكية المعاصرة. ومن هنا، عمل خادم الحرمين الشريفين في إدارته لأزمة فيروس كورونا المستجد على الاستفادة من الشخصيات القادرة على تحمل المسؤولية، والقادرة على الالتزام ودعم التماسك والسير على المعايير وتقدير حجم الظروف. وجمع في ذلك بين القيادة الإجرائية والقيادة التحويلية التي تلهم من حوله ليخرجوا من الذاتية إلى الصالح العام. وبعض فقهاء الإدارة يرون أن القيادة التحويلية هي القيادة المتفوقة. وفي كل الاحوال، فإن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز كان يدرك تماماً أن الجائحة لها نهاية، وأن الجوائح مرت في معظم أيام التاريخ الإنساني، وأنها تأتي لأسباب يعلمها الخالق جل في علاه، وأن من الأخلاق الاستعداد لمواجهتها، وحسن التصرف حيالها، وأنه لايمكن الهروب منها، لكن بالإمكان تخفيفها وتخطيها بشيء من الجهد والحكمة واليقين.

قيادة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية، لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID -19)، والدروس التربوية المستفادة منها:

كان حصول الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز على درجة البكالوريوس في القانون مصدراً للعديد من السمات القيادية عند سموه، جنباً إلى جنب مع أساليب التنشئة الوالدية والقرب من السلطة لسنوات طوال، والمقدرة على الاطلاع المركز على مجريات الأمور حتى قبل أن يصبح مسؤولاً في أعلى مراتب القيادة؛ ذلك أن عمله مستشاراً بهيئة الخبراء في مجلس الوزراء، ومستشاراً خاصاً لأمير منطقة الرياض، ومشرفاً على المكتب الخاص لولي العهد في عهد والده عندما كان ولياً للعهد ثم رئيساً لديوان سمو ولي العهد ومستشاراً خاصاً له، هيأ له فرصاً كبيرة لإدراك الكثير من الحقائق داخلياً وخارجياً.ولذلك امتزج الفكر لديه السياسي بالفكر الاجتماعي الذي غطى عمله أميناً عاماً لمركز الرياض للتنافسية، ومستشاراً للإدارة الملك عبد العزيز، وتأسيسه لمؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية (مسك الخيرية) المعنية بدعم المشروعات الناشئة والتشجيع على الإبداع في المجتمع السعودي. كل ذلك وغيره جعله في بؤرة العمل السياسي والعمل الاجتماعي، ولذلك أدرك أن هناك متغيرات عديدة داخل البلاد وخارجها تستوجب اتخاذ إجراءات وخطوات حاسمة. وعندما أصبح ولياً للعهد، صار بإمكانه ترجمة أفكاره التي كونها خلال مصاحبته الطويلة اللصيقة بوالده إلى واقع ملموس. ولذلك فقد كانت توجيهاته ومبادراته مثيرة لأنها غير مألوفة للبعض وغير مسبوقة عند الأغلبية. ومن هنا كان أحد رموز الإبداع والتغيير في المجتمع السعودي. ومنذ توليه منصب ولي العهد في 21 يونيه 2017م، عمل بقوة وفاعلية لإحداث نقلة نوعية في البلاد، وساعده في ذلك رئاسته للمجلس الأعلى لأرامكو السعودية، ورئاسة مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، ورئاسة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ووزارة الدفاع، ورئاسة الديوان الملكي، وعضويته في هيئة البيعة السعودية. وقد تمكّن من تبني إصدار رؤية المملكة العربية السعودية 2030م وبرنامج التحول الوطني، وكان من نتاج ذلك توسيع نطاق عمل المرأة، وفتح الباب للبرامج الترفيهية، وتنويع مصادر الاستثمار. والتمكّن من قيادة الحرب على الحوثيين في اليمن، ومحاربة الإرهاب والمتشددين بقوة وبحزم.

وكانت هذه الجوانب من بين التحديات والأزمات الكبرى التي تعين عليه أن يخوض غمارها. هذا إلى جانب بعض المصاعب المتعلقة بالفساد ونحوها. وكانت قيادة سموه لحكومة بلاده المملكة العربية السعودية لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة

(COVID –19) نموذجاً عالمياً يحتذى. وفي العرض التالي تبيان لبعض أوجه هذا النموذج:

1. الاستباقية في أساليب مواجهة فيروس كورونا. فقد تمكن خلال فترة وجيزة من تفهم حجم الخطر المحدق بالعالم، فاتخذ إجراءات حاسمة من أجل المواجهة المرتقبة حتى قبل أن تفكر دول عظمى فيما فكر فيه في هذا الشأن.
2. الحرص على تقديم نموذج عالمي في احترام حقوق المواطنين والمقيمين والحفاظ على سلامتهم يفوق حدود الوصف. فقد كانت آليات التعامل داخل البلاد وخارجها من أجل مواجهة خطر انتشار فيروس كورونا عند أعلى المستويات وأرقاها وأكثرها تميزاً في العالم.
3. التعبئة الوطنية من أجل المواجهة، وسرعة تكوين اللجان والهيئات والبرامج من كل الأطياف داخل البلاد للاستعداد والتدخل والمعالجة والمتابعة والتقويم.
4. التوجيه بالدراسة الاستقصائية لكل الحالات الصحية وغيرها المرتبطة بجائحة كورونا، عالمياً وإقليمياً ومحلياً.
5. اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة كافة لجعل المخاطر أو آثارها عند أقل حد ممكن.
6. رفع مستوى كفاءة الاستجابة لمختلف حالات الطوارئ المرتبطة بأزمة فيروس كورونا المستجد.
7. تطوير خطة مواجهة الأزمات في البلاد وتنفيذها وحسن توظيفها في مكافحة انتشار فيروس كورونا.
8. تقييم إجراءات الاستجابة في جميع المواقع المرتبطة بأزمة فيروس كورونا المستجد.
9. تفعيل دور الوقاية عند أعلى مستوى ممكن، وإصدار القرارات والتشريعات اللازمة لضمان عدم كسر أساليب الوقاية المعتمدة.
10. استمرار المحافظة على الجوانب الأمنية في جميع المواقع، احتياطاً من أن يستغل البعض من الداخل أو الخارج ظروف جائحة كورونا للقيام ببعض الممارسات غير المقبولة شرعاً ونظاماً.
11. توفير الضمانات المجتمعية التي تكفل عدم تأثر المواطنين والمقيمين بفعل الأزمة تأثراً يخل بالأمن الصحي والغذائي وغيرهما، واحتواء كل المنغصات.
12. تفعيل نظم الاتصال الداخلي والخارجي لدعم جهود الدولة في مواجهة جائحة كورونا.
13. استخدام الأساليب العلمية في مواجهة الأزمة، والإفصاح عن المستجدات، وعدم إخفاء المعلومات أو بخس الأزمة، أو انتهاج أساليب تفريغية لها أو مايسمى القفز فوق الأزمة (ادعاء السيطرة على الأزمة) أو أسلوب الهروب من الأزمة. ويمكن القول إن الأمير تمكن من إيجاد شراكة مجتمعية للتعامل مع الأزمة، وجعل كل طرف من الأطراف مسؤولاً مباشراً عنها، ورصد السيناريوهات لذلك، مع المحافظة على المعايير الدولية لمثل هذه الجوانب.
14. توسيع الطاقة الاستيعابية للخدمة الصحية وللحجر الصحي تحسباً لتفاقم الأزمة.
15. ضمان وجود شبكات وقنوات تعامل واضحة، وآليات إنذار وتبادل معلومات، حتى لايتم تبديد الجهود، ولإيجاد استجابة فاعلة نحو الأزمة.
16. رفع مستوى آليات التحرير السريع للأموال الحكومية من أجل مواجهة الأزمة.
17. مراعاة المؤشرات العالمية في احتواء أزمة كورونا، ومؤشرات القدرات الأساسية في مرحلة الاستعداد، ومؤشرات القدرات في

مرحلة الاستجابة، ومؤشرات القدرات في مرحلة إنهاء الأزمة. ويندرج تحت ذلك التوجيه باتباع الأساليب العلمية العالمية في تحليل المخاطر الصحية ونظم تتبع الأحداث الطارئة للأزمة بعد انتهائها.

الدروس التربوية المستفادة

1. الإدراك الاستباقي عند الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد لحجم الأزمة الناجمة عن جائحة كورونا، وهذا الإدراك يقوم عادة على حسن متابعة الأحداث في العالم، وجمع المعلومات من مصادر موثوقة، ومعرفة البدائل الملائمة للتعامل مع الجائحة، وتقييم الموقف الدولي والمحلي للأزمة. ذلك أن كثيراً من القادة يهتمون بالعموميات ويهمشون التفاصيل، وقد تكون التفاصيل أبلغ من العموميات و أدعى للتعامل معها من غيرها. لذلك فإن الأمير بحكم ارتباطه بكل الموضوعات الداخلية لبلاده خلال سنوات طوال، سعى ليقوم بفعل استباقي في مواجهة الأزمة. وقد كان بإمكانه أن يكون –كغيره من القادة– من المنتظرين، لكنه آثر التدخل السريع القائم على الفهم والإدراك العميقين. ويستفاد من ذلك أهمية سعي الفرد والجماعة إلى امتلاك الحس، والبصيرة، والأفق الواسع، والحدس، واعتبار ذلك مدخلاً أساسياً لتنمية الفكر وتقوية القدرات والعمل الملهم لمواجهة الأزمة.
2. امتلك ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز خلال تدخله لمواجهة أزمة كورونا المقدرة على التحكم. والتحكم هو موجه بالدرجة الأولى نحو تصميم التدابير الهادفة وتنفيذها لدرء الأزمة أو تخفيف حدة مخاطرها وآثارها. ولذلك وجب على العاملين في القطاعات المختلفة أن يؤهلوا أنفسهم لمهارات التحكم، كل واحد منهم في موضعه؛ فلا يصح أن يعمل من هو في موضع المسؤولية عملاً لايقدر على التحكم فيه، وكثير من أخطاء العمل بأنواعها سببها عدم امتلاك العامل لمهارة التحكم فيما هو مسؤول عنه من الأعمال. ولا يمكن أن تؤدى الأعمال بالحظ أو بالبركة – كما يقال – على الرغم من أن البركة شيء عظيم، وإنما تؤدى الأعمال بالمعرفة النظرية والعملية في الوقت نفسه، وهذا ينطبق على إدارة أزمات الأسرة وأزمات المدرسة أو الجامعة، وإدارة سائر الأزمات في سائر المواقع دون استثناء.
3. تطبيق الأمير لنموذج تنظيم الشبكة، حتى وإن لم يتم التصريح به. وهذا النموذج يعتمد على تشكيل فرق العمل المتميزة، والتنسيق الفعال، وتجاوز الرسميات التي ليست لها أولوية، وامتلاك المعلومات. وبمعنى آخر، يقوم نموذج تنظيم الشبكة على كل من العمل الوظيفي والتنظيم معاً، رأسياً وأفقياً. وفي أساليب إدارة المنشآت والأفراد، يتعذر أن يشاهد هذا النموذج في عالم الواقع؛ لأن معظم العاملين في التنظيمات الرسمية يعتمدون على من هم أعلى منهم في أي تصرف، ولذلك فهم لا يقومون بأي مجهود استباقي خوفاً ممن يفوقونهم في السلطة. واحترام السلطات الأعلى واجب شرعي قبل أن يكون واجباً مدنياً، لكن البراعة تكمن في المقدرة على جعل التنظيم مرناً على نحوٍ يتيح للغير المشاركة في اتخاذ القرار؛ إذ لا يمكن أن يعترض المسؤول الكبير على رأي من مسؤول أدنى منه إذا كان حاسماً وموضوعياً، فهذه سمات القيادة الرجعية التي لا تتناسب مع الفكر الجديد، ولا مع الرؤى الوطنية في التحديث والإنماء. فلا يمكن أن يكون هناك شخص أوحد وكأن الآخرين لا أهمية لوجودهم، بل إن مشاركة الآخرين هي أكبر داعم ومؤازر لقيادة الرئيس الأعلى في التنظيم، ولذلك تمت مشاهدة قيادات عديدة في المجتمع المحلي من جهات متعددة تظهر في الواجهة، دون ظهور الأمير في أي محفل عالمي على الإطلاق.
4. تركز قيادة الأمير على التربية الوقائية. فهو يرى أن الانعزال عن الآخرين لفترة من الوقت من أجل ضمان الحماية والسلامة للجميع –مهما ترتب عليه من تأخر لبعض المصالح أو تعطيل لها– لا يعدل الضرر الذي يقع عند تفشي الوباء المسبب لهذه الأزمة (COVID-19). ويجب أن يتعلم الناس أن يضحوا بشيء مما لم يألفوه مقابل سلامتهم، بل إن هذه التضحية قد تكون لها فوائد أكثر مما قد يتبادر إلى الذهن. وقد ترك الأمير الفرصة للمواطنين وللمقيمين للانصياع لإجراءات السلامة والوقاية، لكن

قلة منهم لم يكترثوا كثيراً لأهمية ذلك، فكان لابد من اتخاذ قرارات أشد حسماً لمصلحة المجتمع برمته. ذلك أن الناس أحياناً لا يدركون مكامن الخطر، وخاصة أولئك البسطاء أو من هم في عدادهم، فيكونون مصدر خطر على أنفسهم وعلى الآخرين جميعهم. فدائماً في الأزمات الكبرى تظهر معوقات إنسانية، وهي معوقات لايصلح لمجابهتها إلا القائد الملهم؛ فإن الله ينزع بالسلطان مالاينزع بالقرآن.

5. التفكير المستقبلي هو إحدى سمات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز. فمنذ توليه ولاية العهد سعى لوضع رؤية المملكة العربية السعودية 2030م وبناء برنامج التحول الوطني. فهو يدرك أن الدنيا من حوله تتغير بسرعة فائقة، وأن من لا يستطيع أن يلحق بالركب ويشاطرهم المكان عليه أن يكون قريباً منهم. وقد انعكس هذا التفكير المستقبلي على قيادته لفريق إدارة أزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID-19). ومن هذا الذي يضمن أنه لن تأتي جائحة أخرى مستقبلاً أشد من هذه وأنكى، لاسيما وأن العالم أو جزءاً منه يمتلك اليوم ترسانات من السلاح البيولوجي الذي يمكن أن تكون له نتائج وخيمة في حالات الحرب وفى حالات السلم على السواء. لذلك فإن الأمير اختبر المسؤولين في بلاده وأجهزتهم التي تستهلك جزءاً كبيراً من الإنفاق العام لمعرفة مدى قدرتهم على مشاركتهم له هذه المواجهة لهذا الخطر، واتضح له أن أجهزة الدولة قطعت شوطاً كبيراً في التمكن والمقدرة على تطبيق أساسيات الحكومة الإلكترونية في التعليم والصحة والأمن والاقتصاد والسياسة والقضاء والثقافة وغيرها. واقتضى التفكير المستقبلي للأمير إيقاف كل ماليس له أولوية، وجعل الأولوية لبقاء الإنسان المواطن والمقيم على السواء.

6. توظيف مبدأ " الوعي الجديد " في مواجهة الأزمة. ويقوم المبدأ عند الأمير على تقبل الماضي، وتقبل الحاضر، وحسن استقبال المستقبل. والوعي الجديد مبني على إدارة خالق الناس والكون، وهو يوقف العمليات التقليدية في إصدار الأحكام والتحكم بالأوضاع، وهو مبدأ مستوحى من قوله تعالى: "مأريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين"، (الذاريات: 57-58).فقد عمل الأمير على اتخاذ كل مايلزم لتقبل الإساءة، لكنه كان يغلّب مبدأ التسامح، وهو درجة عالية من الشفافية. فهناك معترضون يقومون بالاعتراض على كل شيء سراً أو جهراً. والاعتراض له شروط ومعايير في الدين؛ فإذا خرج عن دائرة الدين، فهو لا يكون اعتراضاً على الفرد المستهدف فحسب، بل هو أيضاً اعتراض على الدين نفسه. والوعي الجديد يعني أن تتم مواجهة الأزمة أو الأزمات بفكر جديد؛ فلا يمكن المضي قدماً في السير على منوال واحد، والبقاء في مستوى الدوجمائية الذي ظل مهيمناً لمدة طويلة على الفكر والسلوك (الخطيب، 1441هـ)، (الجهني، 1430هـ). واستهدف الأمير ولايزال أن يتحقق عند الجميع مايسميه بعض الفقهاء الشفاء الذاتي؛ بمعنى أن كل فرد أو جماعة عليه أو عليها أن تفكر بطريقة جديدة في التفاعل الاجتماعي الذي يكفل لهم جميعاً العيش بسلام. وأزمة انتشار فيروس كورونا المسبب لجائحة (COVID-19) ستترك دروساً لجميع الأطياف ربما تؤهلهم للعيش بطريقة أفضل. وعلى الرغم من قسوتها، فقد تمكنهم من العيش في شفاء من أمراض، وأوهام، وألاعيب شيطانية ماكان لهم أن يدركوها لولا هذه الجائحة. وقد قال بعض المنظرين إن الفيروسات ليس بالضرورة مادية، وإن تطهير الجسد إنما يكون بتطهير النفس؛ ذلك أنه إذا تطهرت النفس، فإن الجسد سيلحقها كذلك (الجهني، 1430هـ)، وإلا فكيف تكون الصدقة مثلاً دواءً للمرضى، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم"، (التوبة: 102). وقال صلى الله عليه وسلم: "داووا مرضاكم بالصدقة". ومن يدرى؟ فلعل المرض الذي يسببه الوباء أو الذي تسببه مسببات أخرى لن تنفع معه العلاجات التقليدية، بل يحتاج إلى علاجات روحانية.

7. لم يشأ الأمير أن تصل الأمور إلى حد أن يقال لمصاب أو لمن لابد من إيقاع الحجر الصحي عليه ليس لك مكان عندنا، وكأن

المعنى هنا هو ترك الحال للمحال، واللامبالاة بما قد يحدث.ولذلك سعى إلى تهيئة الظروف للأسوأ عبر منهجية علمية فائقة. وفي الحياة الدارجة، ربما يأتي كثير من الأفراد الذين يطلبون خدمة فيقال لهم: لايوجد، أو لايمكن، أو أبحث لك عن مكان آخر.إن هذه المسلكيات تقوض الانتماء والولاء، وتثير النزعات السلبية. فصاحب الحاجة لابد من أن تتهيأ له الظروف لإجابة حاجته. واليوم هناك جحافل من الأفراد الباحثين عن فرص عمل، فتوصد أمامهم الأبواب، الأمر الذي يأتي على البقية من آمالهم وطموحاتهم في الحياة الكريمة، لاسيما إذا كان لديهم شعور بأن بلادهم تمتلك القدرات والإمكانات. لقد كان الأمير بحكمة بالغة مدركاً أن هذا لايعد مسلكاً سليما، فوجه جميع الجهات إلى حماية حق المواطن والمقيم في الحصول على الخدمة وعلى المعلومة. فلم يفعل ما فعلته دول أخرى كانت تصد بما ليس من حقها أن تصد فاكتشف مواطنوها وغيرهم أنهم ضحايا التضليل والتلفيق. وهذا الموقف وحده للأمير تستنبط منه دروس في الحكمة والأمانة والشجاعة والمروءة. وشرع الله الذي تدين به البلاد هو مصدر ذلك كله.

8. تمتع الأمير بالتغلب على الخوف والقلق، وخرج ليضع لقيمة حرية الإنسان مفهوماً جديداً عبر الثقة بالنفس، والذهنية الإيجابية، والتواصل الإيجابي. قال بعض العارفين إن الجبن ليس نقيض الشجاعة، وإنما نقيضها هو الخنوع. والخنوع هنا يعني عدم القدرة على المواجهة وعلى التغيير، والسير بأسلوب عقلية القطيع، والتخفي خلف أقنعة، والتقيد بالحقائق الزائفة، وترسيخ العبودية الداخلية للإنسان التي كلفت البشرية كلها كلفة باهظة للغاية، أبرزها الابتعاد عن الخالق الذي خلقها. والثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، وتقدير الذات كلها مفاهيم مرتبطة ببعضها البعض، وهي من سمات القيادة المثلى، لكن عظمتها تكمن في احترام حق الآخرين، وهذا ماحرص الأمير عليه في تفاعله مع إدارة أزمة فيروس كورونا المستجد. وكأن الأمير يستلهم أفكار الذين نظروا لأسرار الثقة بالنفس والذين قالوا إن الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات، وإن البسمة في وجه الآخرين هي جوهرة (أنتوني، 2011). وهذا موضوع سبق إليه رسول الهدى، صلى الله عليه وسلم، حين قال: "تبسمك في وجه أخيك صدقة". وتشير جميع ملاحظات الواقع إلى أن الأمير لم يُرَ يوماً غير مبتسم.
9. قال المنظرون إن لكل شخصية طاقة أو حتى طاقات خفية، وإن هناك في حياة كل إنسان قانوناً يسمى قانون الجذب، وإن البشر لديهم موجات ترددية سلبية وإيجابية. فأما الموجات السلبية فتكمن في الإحباط والوحدة والقصور والحزن والحيرة والتوتر والغضب والإيذاء. وأما الموجات الإيجابية فتكمن في المتعة، والحب، والاثارة، والوفرة، والفخر، والارتياح، والثقة، والعفو أو الصفح. فإذا تغلبت الموجات الترددية الإيجابية عند حدوث الأزمات، انجلت هذه الأزمات واضمحلت. وأحياناً تذهلك شخصية القائد الذي يبرع أكثر مايبرع عند حدوث الأزمات، وتنتصر لديه الترددات الإيجابية على الرغم من شدة الأزمة. فهذا دليل على التميز و الإبداع، وربما تعلم الناس بإرادتهم أو بغير إرادتهم من سلوكيات الأمير وهيمنته على الأزمة الوبائية كيف يمكنهم أن يحولوا موجاتهم الترددية السلبية إلى موجات إيجابية في مختلف أوجه حياتهم المتأزمة أو غير المتأزمة (عبيد، 1433 هـ).
10. انتهاج الجودة في إدارة الأزمة، ومن المعروف أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وضع أعظم قواعد الجودة البشرية حينما قال: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه". ومن خلال معايشة إدارة أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، لوحظ أن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد، حرص على اتباع قواعد الجودة ومعاييرها ومؤشراتها، وتفوق في هذه الإدارة الأزموية على منظري الجودة ومطبقيها. والذين ناقشوا مفاهيم الجودة وتطبيقاتها كثيرون، وقلة منهم تعايشوا مع الجودة كنظام في التطبيقات الرسمية (الخطيب، 2002)، (الخطيب وقرشي،1441هـ)، (الخطيب،1428هـ)، (حداد،1441هـ)، (دريب، 2014)، (عبد الرحمن، 2018).

ومن أهم جوانب الجودة التي حرص الأمير على تبنيها في إدارة أزمة فيروس كورونا المستجد تحديد مستويات الإتقان في جميع الممارسات، والمشاركة المجتمعية، وترسيخ نمط الإدارة الفاعلة، وتعظيم قيمة العمل الجماعي. وهذه الدروس التربوية بصورة عامة إنما هي مجرد لمحة أولية، ومن المؤكد أن هناك دروساً تربوية أخرى يمكن استلهامها من المراحل المقبلة التي تلي القضاء – بإذن الله – على فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID-19).

النتـائـج

ممّا تقدم، يمكن استنتاج الآتي:

1. اتضح أن قيادة المملكة العربية السعودية لمخاطر أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID-19) المتمثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، تميزت بالفاعلية والإبداعية، فضلاً عن أن هناك خطوات استباقية لإجراءات المواجهة لهذه الجائحة.
2. اتضح أن قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان لمواجهة أزمة كورونا تخطت العراقيل الداخلية والخارجية بمختلف أنماطها ومستوياتها، وحققت نتائج مذهله بشهادة المجتمع الدولي.
3. أوضحت الدراسات السابقة والأطر النظرية أن إدارة الأزمات الوبائية بشكل خاص تتطلب مهارات قيادية إبداعية تتجاوز الحدود التقليدية للإدارة.
4. اتضح أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز كانت له اليد الطولى في التعامل مع العديد من الأزمات المحلية والعربية والإنسانية على مدى سنوات طوال.
5. اتضح أن القرارات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد كان لها أثر إيجابي رفيع المستوى على الصعيدين المحلي والدولي.
6. اتضح وجود دروس تربوية متعددة الأوجه لطريقة إدارة خادم الحرمين الشريفين وقيادته لأزمة فيروس كورونا المستجد غطت ميادين واسعة، وهذه الدروس التربوية ذات أبعاد محلية ودولية.
7. اتضح أن إدارة ولي العهد محمد بن سلمان بن عبد العزيز لأزمة انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لجائحة (COVID-19)، كانت إبداعية على المستوى العالمي.
8. تبين أن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حرص على تبني نموذج والده الملك سلمان في طريقة التعامل مع أزمة كورونا، الذي ينم عن إنسانية عالية المستوى.
9. اتضح أن الدروس التربوية المستفادة من إدارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد وقيادته للأزمة، هي نموذج تربوي يُحتذى ويعتد به، وأن قيادة الأزمة وإدارتها سيكون لهما أثر في إعادة تشكيل العديد من المفاهيم التقليدية في سلوكيات المجتمع.

التوصيـات

في ضوء ماتقدم، يوصي الباحث بأن يخضع نموذج قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان للدراسة الموسعة، وأن يدخل ضمن المناهج الدراسية في المستويين العام والجامعي.

المراجع

إبراهيم، وفاء يسرى. (2015). **التخطيط لإدارة الأزمات والكوارث المجتمعية لتحقيق التنمية بالجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

أبو تحف، عبد السلام. (2002). **دليل المدير في إدارة الأزمات في تفويض السلطة، ملامح الإصلاح، العقود الإدارية، إدارة الأزمات**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر.

أبو خليل، محمد إبراهيم. (2001). موقف مديري مدارس التعليم الأساسي من بعض الأزمات والتخطيط لمواجهتها، **مجلة مستقبل التربية العربية**، القاهرة، 7 (21)، ص 259–318.

أبو علام، رجاء محمود. (1435 هـ). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، الطبعة التاسعة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. (2003). **الوقاية من الكوارث والخطط الاستعجالية**، ترجمة كمال بوكرازة، أفلا (AFLI).

أحمد، عبد الحكيم صلاح حسن سيد. (2016). **دور وسائل الاتصالفي إدارة الكوارث والأزمات: دراسة وصفية تحليلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

أنتوني، روبرت. (2011). **الأسرار الكامنة للثقة التامة بالنفس**، مكتبة حرير، الرياض، المملكة العربية السعودية.

بخيت، حسن محمد حسين. (2013). **استراتيجيات التعامل مع الأزمات والكوارث سيكولوجياً**، رسالة ماجيستير غير منشورة.

البطاح، أحمد. (2006). **قضايا معاصرة في الإدارة التربوية**، دار الشروق، عمان، الأردن.

بوربيع، جمال. (2014). **القيادة واتخاذ القرار أثناء الكوارث والأزمات**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

الجهني، نايف. (1430هـ). **الكارما في الإسلام: تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحانية**، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

الحبشي، عزاء بنت حميد بن حمد. (2017). **إجراءات الوقاية والتجهيز المسبق لحماية الأروح والممتلكات المدرسية من آثار الكوارث**، رسالة ماجستير غير منشورة.

حجي، أحمد. (1998). **الإدارة التعليمية ولإدارة المدرسية**، الطبعة الثانية، دارة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

الحداد، فيصل بن عبدالله. (1441 هـ). **الجودة في التعليم**، الطبعة الأولى، تكوين، جدة، المملكة العربية السعودية.

حريم، حسين. (2010). **مبادئ الإدارة الحديثة**، دار الحمد للنشر، عمان، الأردن.

حمدونة، حسام الدين حسن عطية. (1427 هـ). **ممارسة مدير المدرسة الثانوية لمهارة إدارة الأزمات في محافظة غزة**، رسالة ماجستير في اصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الخطيب، محمد شحات. (1441هـ). **دوجما: مقارنة فكرية بين العقل المنفتح والعقل المنغلق، بيئية**، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الخطيب، محمد شحات. (1428هـ). **مفهوم الجودة وأنماطها:دارسة تدريبية مقدمة إلى مركز الملك فيصل للتدريب والتطوير**، مدارس الملك فيصل، حي السفارات، الرياض.

الخطيب، محمد شحات. (2002). **معايير الاعتماد وضمان الجودة**، دراسة مقدمة إلى اجتماع الخبراء حول تقويم واعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان الجودة في دول الخليج العربية الذي عقدته اليونسكو بالتعاون مع وزارة التعليم العالي بسلطنة عمان (11–13 فبراير، 2002).

الخطيب، محمد شحات، وعبد الغفار بن عبد العزيز قرشي. (1440هـ). منهج الجودة الياباني كايزن Kaizenوتطبيقاتهفي العمل التربويالعربي، بحث مقدم إلى **المؤتمر الدولي الأول لمركز ضمان الجودة بجامعة سوهاج (الجامعات العربية في ضوء اقتصاد المعرفة وريادة الأعمال وضمان الجودة)**، الغردقة، جمهورية مصر العربية.

خليل، عصام عبد العزيز. (2016). واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المديرينفي جنوب الضفة العربية، **العلوم التربوية**، العدد الثاني، الجزء الاول – أبريل 2016.

خنجي، زكريا. (2020). الكورونا وإدارة الكارثة الوبائية، **أخبار الخليج**، العدد 15345، السبت 28 مارس 2020 (4 شعبان، 1441هـ).

دريب، محمد جبر. (2014). معوقات ومتطلبات الجودة والتطبيقات الإجرائية لضمانها في التعليم الجامعي، **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، السنة الثامنة، العدد (15)، جامعة الكوفة، الكوفة، العراق.

الرحيلي، نايف بن راشد وافل. (2017). **فاعلية المهارات القيادية للقائد ومعوقاتها في إدارة الأزمات والكوارث: دراسة مسحية على الضباط العاملين بالإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

رقوش، جمعان رشيد. (2017). **الريادة في مواجهة الأزمات**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

سلامي، أسماء. (2016). **إدارة الأزمات والكوارث البيئية: الواقع والتحديات**، رسالة علمية غير منشورة.

سلامي، أسماء. (2016). **الإعلام والاتصال كفاعل استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئيةفي ظل المخاطر والأزمات الراهنة: الواقع والمأمول**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

الشهري، عبدالله بن ظافر ال فهد. (2017). **نحو منهجية علمية للتعامل مع الأزمات والكوارث**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

الشيخ، سوسن سالم. (1424هـ). **إدارة ومعالجة الأزمات في الاسلام**، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

الطيب، حسن. (1995). **إدارة الأزمات: منهجية اقتصادية**، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

عبد الرحمن، عباس الشريف. (2018). **إدارة الجودة الشاملة الموجهةوأثرها على الأداء المؤسسي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

عبد القادر، محمد عوض الله محمد. (2015). **التخطيط الاستراتيجيودورهفي إدارة الأزمات والكوارث بالتطبيق على المجلس القومي للدفاع المدنيفي الفترة 2007 – 2014**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

عبيد، علي عبد العزيز. (1433هـ).**الطاقات الخفية لكل شخصية**، الطبعة الأولى، مكتبة جرير، الرياض.

غنيمة، رهف مروان. (1434 هـ). **متطلبات إدارة الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق**، رسالة ماجستير في التربية المقارنة والإدارة التربوية، كلية التربية، (قسم الإدارة المقارنة)، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

غول، سامر خالد أحمد. (2015). **استراتيجيات الاستجابة للأزمات المحتملة الناجمة عن حوادث المدارس الخطيرة في ضوء نظرية الاتصالالموقفة للأزمات: دراسة حالة**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

فرج، محمد. (1997). سيكولوجية إدارة الأزمات: فريق إدارة الأزمات (الذكاء، والإبداع، والثبات)،**المؤتمر السنويالثانيلإدارة الأزمات**، 25-26 أكتوبر، وحدة بحوث الأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

فرج، شذى،**ممارسات مديرات مدارس التعليم العام لمهارات إدارة الأزمات المدرسية من وجهة نظر المديرات والمعلمات بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

اللحياني، مساعد بن منشط. (2016). مراكز إدارة الأزمات وأجهزتها في الدول العربية: من الواقع والمأمول، حلقة علمية، 26-1437/2/28 هـ.

ليما، ليومان. (2020). فيروس كورونا: خمس استراتيجيات أثبتت نجاحاًفي احتواء الوباء،**BBC NEWS ARABIA**، 24 مارس / آذار 2020.

المحلاوي، شعبان عبدأ أبو العز. (2013). **دور السياسات المالية والنقدية في الحد من الآثار الاقتصادية للكوارث والأزمات**، رسالة ماجستير غير منشورة.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. (2019). **الدليل الإرشادي لإعداد خطط الطوارئ والإخلاء في الكوارث والأحداث الكارثية بالمدارس المصرية**، قطاع إدارة الأزمات والكوارث والتحذير من المخاطر، مجلس الوزراء، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

المزروعي، صلاح مصبح. (2016). **الشرطة المجتمعية وإدارة الأزمات**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

المطيري، مطلق سعود. (2015). **دراسة المفاهيم النظرية لدور الاعلام في إدارة الأزمات**،رسالة دكتوراه غير منشورة.

المطيري، سعد. (2017). **دور ممارسة إدارة المعرفة في مواجهة الأزمات**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

المغير، محمد محمد. (2018). واقع الإدارة العليا للأزمات والكوارث في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة.

نافع، سعيد عبدة. (2017). **استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث بين العلمية والتقليدية**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

نجيب، سامي. (2017). **علاوات الأجور وزيادات المعاشات أمام اللجنة القومية للحد من الأخطار والكوارث ولجنة العدالة الاجتماعية لدعم برامج الحماية الاجتماعية**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

الهاشمي، مصعب حبيب مرحوم. (2017). **دور القوانين والتشريعات الدولية في مواجهة أزمات الكوارث**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

وزارة الصحة الاتحادية. (2014). **دليل معلومات الكوارث الصحية**، إدارة الطوارئ والعمل الإنساني، الطبعة الأولى، جمهورية السودان.

يحيى، بن عربي. (2016). **دور الاتصالفي إدارة الأزمات**، رسالة دكتوراه غير منشورة.

المراجع الإنجليزية

Anderson, R.M., Heesterbeek, H., KIinkenberg, D.&Hollingsworth, T.D. (2020). How Will Country – Based Mitigation Measures Influence the Course ofthe COVID-19 Epidemic? **The Lancet**, Published Online. https://doj.org/10.1016/so140-6736(20)30567-5

Caswell, J.W. (2002) **Educational Research: Planning, Conducting and Evaluating Quantitative and Qualitative Research**, P. 51. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Dreenburg, Mark T. et al. (2005). **The Study of Implementation in School-based Preventive Interventions: Theory, Research and Practice**, U.S. Department of Health and Human Services, U.S.A.

Fiedler, F. (1967). **Theory of Leadership Effectiveness**, New York: McGraw-Hill.

Organ and T. Batman. (1990). **Organizational Behavior**, Homewood, III: Richard D.Irwin. P. 557-559.

Gay,L.R. and Airasian, P. (2003). **Educational Research: Competencies for Analysis and Applications**, Upper Saddle River, NJ. Prentice Hall.

Https://blogs.bitij.com/bmj.2020/03/04/aabrar-karan-control-covid19-outbreak-yiung-healthy-patients-should-avoid-emergency-room/accesed11/03/201

Https://www.education.vic.gov.au/school/principals/spag/health/pages/infectiousdiseases.aspx

Keeling, M.J., Hollingsworth, T.D.& read, J.M., (2020). The Efficacy of Contact Tacing the Containment of the 2019 Novel Coronavirus (COVID19). {Preprint} medrxiv.https://odj.org/10.j(0)/2020.02.14.52213036

Mcllwain,John and Chorine Koh. (2006). **Disaster Preparedness and Planning**. A Brief Manual, IFLA (2013 ،اعلم).

Sohrabi, C., Alsafi, Z., O'Neill, N., Khan, M., Kerwan, A., Al-Jabir, A.,… &Agha, R. (2020). World Health Organization Declares Global Emergency: A Review of The 2019 Novel Coronavirus (COVID19). **International Journal of Surgery**, Published Online. https://doj.org/10.1016/j.ijsu.2020.02.034

Walsh, K.,Zwi, K., Woolfenden, S. and Sglonsky, A. (2015). **School-Based Education Programmers for The Prevention of Child Sexual Abuse**, Wiley and Sons, Ltd.

العدد الواحد والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

Abstract

This research aims to identify the role of the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salman bin Abdulaziz, King of the Kingdom of Saudi Arabia and his Crown Prince Mohammed bin Salman bin Abdulaziz in managing the crisis of the spread of the coronavirus, which causes the (COVID -19) pandemic.

The research discusses the concept of the corona crisis as demonstrated by various media and the ways of managing the crisis by the Saudi leadership, reviewing and drawing out educational lessons learned from the administration of the Custodian of the Two Holy Mosques King Salman bin Abdulaziz, King of the Kingdom of Saudi Arabia, and his Crown Prince Mohammed bin Salman bin Abdulaziz Al Saud for this crisis.

The research applies the qualitative approach, which depends on investigation and deduction, to achieve its purposes. The researcher uses in part an introduction to ethnology, which depends on how to determine the awareness of citizens and residents through their daily activities during the corona pandemic. The research tool is the researcher himself, because he is contemporary with the event. There is compelling evidence on the successful administration for the corona crisis by King Salman and his Crown Prince. The research provides evidence to support this matter.

The results of the research highlight that in order to confront the threat of the spread of the new coronavirus that causes the (COVID -19) pandemic, the leadership of the Kingdom of Saudi Arabia is characterized by effectiveness and creativity and has taken proactive steps in this confrontation and that the leadership of the Custodian of the Two Holy Mosques and his Crown Prince exceeds internal and external obstacles and demonstrates a tremendous ability to practice leadership in an excellent manner beyond what exists in countries that are described as developed countries.

It turns out that the Custodian of the Two Holy Mosques King Salman bin Abdulaziz is, during his entire career, the most senior official in crisis management locally and internationally and that the intelligence of Crown Prince Muhammad bin Salman helps him to set a global model for crisis management that could be emulated. The results of the research also show that there are more than 25 educational typical lessons drawn from the activities of the crisis management of the new coronavirus by them, may God protect them. Such lessons can be provided in civil and military educational institutions to draw inspiration of patience and wisdom from them.